الكتاب الخامس (٥)

من

الجامع لكتب الإمام أبي بكر الآجري رحمه الله

الأربعون حديثًا

متنًا

تأليف

أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري

تحقيق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

فهذا هو الكتاب الخامس من «**الجامع لكتب الإمام أبي الآجُرِّي** رَحِمَهُ اللَّهُ»، وهو كتاب «**الأربعون حديثًا**»، جمعها المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ في أبواب شتَّى من أبواب السُّنة والاعتقاد والأحكام والآداب.

وقد اهتم أهل العلم متقدِّمهم ومتأخِّرهم بجمع كتبِ «الأربعينات»، وهي كتب تشتمل على أربعين حديثًا، تشترك في صفةٍ واحدةٍ، أو موضوعٍ معين، ولقد تنوعت مقاصدهم في تأليفها: فمنهم من قصد التوحيد، ومنهم من قصد الأحكام، ومنهم من قصد العبادات، إلى غير ذلك من المقاصد. وكان من أقدم من جمع ذلك:

١ ـ الإمام عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢ ـ الإمام محمد بن أسلم الطوسي (٢٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان سبب جمعهم فيما يظهر ما رُوي من طُرقٍ كثيرة عن النبي ﷺ في فضل من جمع أربعين حديثًا، كما سيوردها المُصنِّف.

وهذا الحديث مع تعدد طُرقه ـ التي قد تصل إلى ثلاثين طريقًا ـ لا يخلو من ضعف؛ ولكن استمرَّ عليه العمل بين أهل العلم.

قال المُعلِّمي رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «مجموع رسائله» (٤/ ٢٩٢) وهو يتكلم عن الحديث الوارد في هذا الباب:

وهو حديثٌ ضعيف؛ ولكن كثيرٌ من الأئمة جمعوا أربعينات، لأنهم رأوا أنه مما لا خلاف فيه: أن جمع سنة رسول الله ﷺ من أعظم القُرُبات، بأيِّ عددٍ كان، وهذا أصلٌ معمول به بلا خلاف، وهو يشتمل ما إذا كان المجموع أربعين، أو أقلّ، أو أكثر، فمَن جمع منهم أربعين كان عاملًا بهذا الأصل الصحيح، وملاحظًا العملَ بذلك الحديث الضعيف، أي: إن كان صحيحًا في نفس الأمر فقد عَمِلَ به، وإلَّا فهو عاملٌ بالسُّنة قطعًا، لدخول عمله تحت ذلك الأصل المعمول به... إلخ.

نسبة الكتاب للمصنف:

لا شكَّ في نسبة هذا الكتاب للمصنف رحمه الله، فقد ذكره أغلب من ترجم له، وكثير منهم من يذكره بأسانيده المتصلة إلى المُصنِّف.

- قال ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (١٥/ ٣٣٠): وله تصانيف كثيرة مفيدة، منها: «الأربعون الآجُرية». اهـ.

- وقال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٢): أبو بكر الآجري.. المُحدِّث، صاحب كتاب الأربعين حديثًا، وهي مشهورة به. اهـ.

وقد روي هذا الكتاب عن المُصنِّف من طريقين:

الطريق الأول: سرد فيه المُصنف الأربعين بأسانيدها ومتونها من غير شرحٍ ولا تعليقٍ على الأحاديث.

والثاني: ذكر الأربعين حديثًا مع التعليق عليها وشرحها شرحًا موجزًا، بيَّن فيها بعض الأحكام والفوائد والآداب المُتعلِّقة بها.

- قال العلائي الدمشقي (٧٦١هـ) في «إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة»: كتاب «الأربعين» للإمام أبي بكر الآجري، ووقعت لنا من طريقين على وجهين:

إحداهما: كاملة بشرح المُصنف الذي تكلم به على أحاديثها.

والثاني: بالأحاديث فقط دون كلام المُصنِّف، ثم ذكر أسانيده إليها.

النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق الكتابين:

نص
كتاب الأربعين

(المتن)



بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال ثنا أبو جعفر محمد بن سعد بن الحسن العَوْفي، حدثني أبو سعد، قال حدثني عمي الحسين بن الحسن، قال حدثني أبي، عن جدي، عن عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة].

قال: كان ينطلق من كلِّ حيٍّ من أحياء العرب عِصابة، فيأتون النبي ﷺ يسألونه عما يريدون من أمر دينهم، ويتفقَّهون في دينهم، ويقولون للنبي ﷺ: ما تأمرنا أن نفعله، وأخبرنا بما نقول لعشائرنا إذا انطلقنا إليهم؟ فيأمرهم نبي الله ﷺ بطاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ، ويبعثهم إلى قومهم بالصلاة والزكاة، وكانوا إذا أتوا قومهم نادوا: من أسلم فهو منا، ويُنذرونهم، حتى إن الرجل ليُفَارِق أباه وأُمَّه، وكان رسول الله ﷺ يُخبرهم بما يَرضى الله عز وجل به عنهم، ويُنذِرون قومَهم إذا رجعوا إليهم، يَدعونهم إلى الإسلام، ويُنذرونهم النارَ، ويُبشِرونهم بالجنة.

حديث أول في طلب العلم[١]

٢ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَشِّي، قال: ثنا سُليمان بن داود

(١) هذه العناوين المثبتة قبل كل حديث كُتبت في هامش المخطوط، وقد أثبتها كما هي، والذي يظهر لي أنها ليست من صنيع المُصنِّف.

الشاذَكُوني، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا معمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يُرِدِ الله به خيرًا يُفقِّهه في الدين». [٦٤/أ]

حديث ثانٍ في فضل العلم

٣ ـ وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، ثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال ثنا صدقة بن خالد، قال ثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالعلمِ قبلَ أن يُقبضَ، وقبل أن يُرفع»، ثم جمعَ بين أصبَعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم قال: «العالمُ والمُتعلِّمُ شريكان في الأجرِ، ولا خيرَ في سائر الناس بَعدُ».

حديث ثالث في النية

٤ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال ثنا زُهير ـ يعني: ابن معاوية ـ، قال ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، قال: سمعت علقمة بن وقاصٍ، يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله؛ فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبُها، أو امرأةٍ يتزوجها؛ فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه».

حديث رابع في الإسلام

٥ ـ أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، قال ثنا ابن أبي عُمر ـ يعني: محمدًا العَدني ـ، قال ثنا سُفيان بن عيينة، عن سُعير بن الخِمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُني الإسلام على خمسٍ:

شهادةِ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».

حديث خامس في الإيمان

٦ ـ **حدثنا** الفريابي، ثنا إسحاق بن راهويه، قال: أنا النضر بن شُميل، ثنا كَهْمَس بن الحسن، قال: ثنا [٦٥/ب] عبد الله بن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر، قال: أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقتُ أنا وحُميد بن عبد الرحمٰن الحميري حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوافقْنَا عبدَ الله بن عمر داخل المسجد، فاكتنفتُه أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه، والآخر عن يساره، فظننتُ أن صاحبي سَيكِلُ الكلام إليَّ.

فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن، إنه قد ظهر قِبَلنا أناسٌ يقرءون القرآن، ويتقفَّرون العلم، ويزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أُنُفٌ.

قال: فإذا لقيتموهم فأخبروهم أني منهم بَريء، وأنهم مني بُرآءُ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم ملءُ الأرض ذهبًا فأنفقه في سبيل الله ما قَبِلَ الله عَزَّوَجَلَّ منه حتى يؤمنَ بالقدر.

ثم قال: حدثني عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سوادِ الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه أحدٌ منَّا، حتى جلس إلى نبي الله ﷺ، فأسندَ ركبتَه إلى ركبتِه، ووضع كفيه على فخذيه، ثم قال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، وما الإسلام؟

قال: «**أن تشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيمَ الصلاة، وتؤتي الزكاةَ، وتصومَ رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا**».

قال: صدقتَ.

قال فعجبنا [٦٦/أ] أنه يسأله ويُصدِّقه!

قال: فأخبرني عن الإيمان؟

قال: «**أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكتُبِه، ورسلِه، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره**».

قال: صدقت.

قال: فعجبنا أنه يسأله ويصدقه!

قال: فأخبرني عن الإحسان؟

قال: «**أن تعبُدَ اللهَ كأنكَ تراه، فإن لم تكُن تراه فإنه يراك**».

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الساعة؟

قال: «**ما المسئولُ عنها بأعلمَ من السائل**».

قال عمر رضي الله عنه: فلبثت ثلاثًا[١]، ثم قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عمرُ، هل تدري مِن السائل؟**».

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «**فإنه جبريل ﷺ أتاكم يُعلمُكم أمرَ دِينكم**».

حديث سادس في الخاتمة

٧ ـ **حدثنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى، ثنا محمد بن الصَّبَّاحِ الدُّولَابي، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصَّادق المصدوق: «**إن خلقَ أحدِكم يُجمعُ في بَطن**

(١) في هامش الأصل: (خ): (فلبثت مليًّا).

أُمِّه أربعين ليلةً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مُضغةً مثل ذلك، ثم يُبعث الله عَزَّوَجَلَّ إليه مَلكًا، فيُؤمر بأربع كلمات: فيكتَبُ عمَلَه، وأجلَه، ورِزقَه، وشَقِيٌّ أم سعيدٌ، ثم ينفخُ فيه الروح، فإن أحدَكم ليَعمل بعمل أهلِ الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلَّا ذراع، فيَسبق عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهل النارَ فيدخل النار، وإن أحدَكم ليعمل بعمل أهلِ النار حتى ما يكون بينه وبينها إلَّا ذراع، [٦٦/ب] فيسبق عليه الكتابُ فيعمل بعمل أهلِ الجنة فيدخُلُها».

حديث سابع في الإيمان بالقدر

٨ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن السُّلمي، عن عليٍّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا في جنازة في بقيع الغَرْقد، قال: فأتانا رسول الله ﷺ، فقعد، وقعدنا حوله، ومعه مِخصَرةٌ، فنكسَ رأسَه فجعل ينكتُ في الأرض بمخصرته، ثم قال: «ما منكم من أحدٍ من نفسٍ منفوسةٍ إلَّا وقد كُتِبَ مكانَها من الجنةِ والنار، وإلَّا قد كُتِبتْ شقيَّةً أو سعيدةً».

فقال رجلٌ: يا رسول الله، أفلا نتَّكِل على كتابنا وندع العملَ، فمن كان مِنَّا من أهل السعادة؛ فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان مِنَّا من أهل الشَّقاءِ(١)؛ فسَيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟

فقال: «اعملوا فكُلٌّ مُيسَّرٌ؛ أمَّا أهلُ السعادة؛ فيُيَسَّرون لعمل أهل السعادة، وأمَّا أهلُ الشَّقاوة(٢)؛ فيُيَسَّرون لعملِ أهل الشقاوة».

---

(١) في الهامش: (خ): (الشقاوة).
(٢) في الهامش: (خ): (الشقاء).

ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [الليل].

حديث ثامن في لزوم السُّنة

٩ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن موسى الجوْزي، ثنا داود بن رُشَيد، ثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعدان، عن عبد الرحمٰن بن عَمرو السُّلمي، وحُجْر الكَلاعِي، قالا: دخلنا على العِرباض بن سارية رضي الله عنه [٦٧/أ] وهو من الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢] وهو مريض.

قال: فقلنا له: إنا جئناك زَائرين، وعَائدين، ومُقتبِسين.

فقال عرباضٌ رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ صلى صلاةَ الغداة، ثم أقبل علينا؛ فوعظنا بموعظةٍ[1] بليغةٍ، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوبُ، فقال قائل: يا رسول الله، إن هذه لموعظةُ مودِّعٍ، فما تَعهد إلينا؟

قال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يَعِش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنتي، وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُوا عليها بالنواجِذِ، وإياكم ومُحدثاتِ الأُمور، فإن كلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة**».

حديث تاسع في فضل القرآن

١٠ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري، أنا ابن وهب، قال: أخبرني حيوة بن شريح، عن عُقيل بن خالد، عن سلمة بن أبي سلمة بن

---

(١) في الهامش: (ط): (موعظة).

عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله[1] ﷺ قال: «كان الكتابُ الأول نزل من بابٍ واحدٍ، وعلى وجهٍ واحدٍ، ونزلَ القرآنُ من سبعةِ أبواب، على سبعةِ أحرفٍ: زَاجرٍ وآمرٍ، وحلالٍ وحرامٍ، ومُحكَمٍ ومُتشابهٍ، وأمثالٍ، فأحِلوا حلاله، وحرِّموا حرامه، وافعلوا ما أُمرتُم به، وانتهوا عما نُهيتم، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمُحكمه، وآمنوا بمُتشابهه، وقولوا: آمنا به كلٌّ من عند ربنا».

حديث عاشر في الصحابة رضي الله عنهم

١١ ـ حدثنا الفريابي، ثنا قُتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

(ح) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا يحيى بن عبد الحميد [٦٧/ب] الحِمَّاني، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

(ح) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز، ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمٰن بن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن جده عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكرٍ في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعثمانُ في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةُ في الجنة، والزبيرُ في الجنة، وعبدُالرحمٰن في الجنة، وسعدٌ في الجنة، وسعيدٌ بن زيد في الجنة، وأبو عُبيدة بن الجرَّاح في الجنة رضي الله عنهم أجمعين».

حديث حادي عشر في ذم سبِّ الصحابة رضي الله عنهم

١٢ ـ أخبرنا خلفُ بن عَمرو العُكبري، ثنا الحُميدي وهو عبد الله بن الزبير، ثنا محمد بن طلحة التيمي، ثنا عبد الرحمٰن بن سالم بن عبد الرحمٰن بن عُويم بن ساعدة، عن

(١) في الهامش: (خ): (النبي).

أبيه، عن جدِّه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عَزَّوَجَلَّ اختارَني، واختارَ لي أصحابًا، فجعلَ منهم وُزراء وأنصارًا وأصهارًا، فمن سبَّهم؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا**».

حديث ثاني عشر في الإيمان يزيد وينقص

١٣ ـ **حدثنا** أبو العباس أحمد بن عيسى بن سُكَين البلدي، ثنا علي بن حرب الموصلي، حدثني عبد السلام بن صالح الخراساني، حدثني الرضا بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان: قولٌ باللسانِ، وعملٌ بالأركانِ، ويقينٌ بالقلب**».

حديث ثالث عشر في الفِرَق

١٤ ـ **حدثنا** أبو الفضل جعفر بن محمد الصَّنْدَلي، ثنا أبو بكر ابن زنجويه، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم. [٦٧/ب]

(ح) **وأخبرنا** أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصُّوفي، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبي ﷺ قال: «**ليأتين على أُمَّتي ما أتى على بني إسرائيل؛ تفرَّق بنو إسرائيل على ثنتين وسبعين مِلَّةً، وستفترق أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً، تزيد عليهم، كلهم[1] في النار إلَّا مِلَّةً واحدةً**».

فقالوا: من هذه المِلَّة؟

---

(١) في الهامش: (ط): (ملة، كلها).

قال: «ما أنا عليه وأصحابي».

وهذا لفظُ حديث الصوفي.

حديث رابع عشر في الوضوء

١٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري، ومحمد بن عبد الله بن عَمرو الغَزِّي، قالا: حدثنا إسماعيل بن مسلمة بن قعنب، ثنا عبد الله بن عَرَابة[(١)]، عن زيد بن حَوَاري، عن معاوية بن قُرَّة، عن عُبيد بن عمير، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ دعا بوَضُوء فتوضَّأ مرَّة مرَّة، وقال: «هذا وَظِيفةُ الوُضُوء الذي لا يقبل الله عز وجل صلاةً إلَّا به».

ثم توضَّأ مرَّتين مرَّتين، فقال: «هذا وُضوءٌ مَن توضَّأَ به أعطاه الله عز وجل كِفلين مِن الأجر».

ثم توضَّأ ثلاثًا ثلاثًا، ثم قال: «هذا وُضُوئي، ووُضُوء الأنبياءِ قبلِي».

حديث خامس عشر في كيفية الوضوء

١٦ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو عوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير، قال: أتيتُ[(٢)] علي بن أبي طالب عليه السلام وقد صلَّى، فدعا بالطهور، فقلنا: ما يصنع وقد صلَّى؟! ما يُريد إلَّا ليعلمَنا.

قال: فأُتي بإناءٍ فيه ماءٌ وطسْتٍ، فأفرغ مِن الإناء على يديه فغسَلهما ثلاثًا، ثم مضمض [٦٨/ب] واستنشقَ ثلاثًا من الكفِّ الذي يأخذُ به الماءَ، ثم غسلَ وجهه ثلاثًا، ثم غسل يده اليُمنى ثلاثًا، ويده اليُسرى

---

(١) كذا في في الأصل، والصواب: (عَرَادَة).

(٢) في الهامش: (خ): (أتينا).

ثلاثًا، ـ يعني: إلى المرفقين ـ، ومسحَ برأسِه مرَّةً واحدةً، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثًا، ورجله اليُسرى ثلاثًا، ثم قال: من سرَّه أن يعلمَ وُضُوء رسول الله ﷺ فهو هذا.

حديث سادس عشر في غُسل الجنابة

١٧ ـ **حدثنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا محمد بن الصَّبَّاحِ الدُّولَابي، ثنا وكيع بن الجراح، ثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن كُرَيبٍ، ثنا ابن عباس رضي الله عنهما، عن خالته ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: وضعتُ للنبي ﷺ غِسْلًا[1]، فاغتسلَ من الجنابة، فأكفأ الإناء بشماله على يمينه، فغسل كفيه، ثم أفاض على فرجِه فغسله، ثم قال بيده على الحائط، أو على الأرض فدلكها، ثم مضمض، واستنشق[2]، وغسل وجهه، وذراعيه، وأفاض على رأسه ثلاثًا، ثم أفاض على سائر جسده الماء، ثم تنحَّى، فغسل رجليه، قالت: فأتيتُه بثوبٍ فقال هكذا. ونفضَ وكيعٌ يده كأنه يقول: لا.

حديث سابع عشر في الصلاة

١٨ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن موسى الجوزي، ثنا زُهير بن محمد المَروزي، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا أبو العوام القطان، ثنا قتادة، وأبان بن أبي عياش، كلاهما عن خُلَيد العصَري، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمسٌ من جاء بهنَّ يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة:**

مَن حافظ على الصلوات الخمس: على وجوهِهنَّ، ورُكوعهنَّ،

(١) كذا ضبط في الأصل، وصوبه غير واحد من أهل العلم.
(٢) في الهامش: (خ): (واستنثر).

وسجودهنَّ، ومواقيتهنَّ، [٦٩/ب] وأعطى الزكاةَ من ماله طيب النفس بها».

وكان يقول: «**وايمُ الله، لا يفعل ذلك إلَّا مؤمن، وصام رمضان، وحجَّ البيت إن استطاع إليه سبيلًا، وأدَّى الأمانة**».

قالوا: يا أبا الدرداء، وما أداء الأمانة؟

قال: الغُسْل من الجنابة، فإن الله عَزَّوَجَلَّ لم يأمن ابن آدم على شيءٍ مِن دينه غيرها.

حديث ثامن عشر في كيفية الصلاة

١٩ ـ **أخبرنا** الفريابي، ثنا قُتيبة بن سعيد، ثنا عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن عَمرو بن حَلحلة، عن محمد بن عَمرو العامري، قال: كنت في مجلسٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكروا صلاته، فقال أبو حُميد الساعدي رضي الله عنه: أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ، وكانت مِن همِّي، رأيت رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة كبَّرَ ثم قرأ، فإذا ركع أمكن كفَّيه من رُكبتَيه، وفرَّج بين أصابعه، ثم هصَرَ ظهره، غيرَ مُقنِعٍ رأسَه، ولا صافِحٍ(١).

قال محمد بن الحسين:

يعني: (غيرَ مُقنِعٍ): لا يرفع رأسه في ركوعه على ظهره.

(ولا صافحٍ): لا يُصوِّبُه، ولكن يَمُدُّ ظهرَه ورأسه فيكون مُستويًا كلُّه.

ثم رجعنا إلى الحديث:

قال: وإذا(٢) رفع رأسَه اعتدلَ قائمًا حتى يعُود كل عُضوٍ منه مكانَه،

---

(١) وكتب في الهامش: (ط): (طامح).

(٢) في الهامش: (ط): (فإذا).

فإذا سجدَ أمكن الأرض من جبهته وأنفه ومن كفَّيْه ورُكبتيه وصدور قدميه، ثم اطمأن ساجدًا، فإذا رفع رأسه اطمأن جالسًا، وإذا قعد في الركعتين قعد على بطن[1] قدمه اليُسرى ونصب اليمنى، فإذا كانت الرابعةُ أفضى بورِكه [١/٦٩] اليُسرى إلى الأرض، وأخرجَ قدميه من ناحيةٍ واحدة.

حديث تاسع عشر في النية

٢٠ ـ أخبرنا الفريابي، ثنا قُتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مُضَر، عن ابن عجلان، عن علي بن يحيى الزُّرقي، عن أبيه، عن عمِّه ـ وكان بدريًّا ـ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ دخل رجل المسجد، فقام ناحية المسجد فصلَّى، ورسول الله ﷺ يرمقُه، ولا يشعر، ثم انصرف، فأتى رسول الله ﷺ فسلَّم[2]، فردَّ عليه السلام، ثم قال: «**ارجع فصلِّ، فإنك لم تُصَلِّ**».

قال: لا أدري في الثالثة أو في الثانية، قال: والذي أنزل عليك الكتاب لقد جهدتُ وحرصتُ، فعلمني وأرِني.

فقال: «**إذا أردت الصلاة فتوضَّأ فأحسنِ الوضوء، ثم قُم فاستقبلِ القبلة، ثم كبِّر، ثم اقرأ، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدلَ قائمًا، ثم اسجُد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئنَّ قاعدًا، ثم اسجُد حتى تطمئنَّ ساجدًا، فإذا صنعتَ ذلك فقد قضيتَ صلاتك، وما انتقصتَ من ذلك فإنما تنقصه من صلاتِك**».

وكذا[3] روى هذا الحديث جماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ نحوه أو مثله.

---

(١) في الهامش: (ط، خ): (باطن).
(٢) في الأصل: (فسلم عليه)، ووضع فوق (عليه) علامة الحذف.
(٣) في الهامش: (ط): (وقد).

حديث تمام عشرين في إسباغ الوضوء

٢١ ـ حدثنا الفريابي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شَيبة بن الأحنف الأوزاعي، ثنا أبو سلّام الأسود، ثنا أبو صالح الأشعري [٦٩/ب]، عن أبي عبد الله الأشعري رضي الله عنه، قال: صلَّى رسول الله ﷺ بأصحابه، ثم جلس في عصابةٍ منهم، فدخل رجلٌ فقامَ يُصلي، فجعل لا يركع، وينقر في سجوده، والنبي ﷺ ينظر إليه، فقال: «ترون هذا لو مات على هذا؛ لمات على غير مِلَّة محمد ﷺ، نقر صلاته كما ينقر الغُرابُ الدم، مَثَلُ الذي يُصلي ولا يركع، وينقر في سجوده كالجائع لا يأكل إلَّا تمرةً أو تمرتين فما تُغنيان عنه، فأسبغوا الوضوء، وويلٌ للأعقابِ من النار، وأتموا الركوع والسُّجود».

قال أبو صالح: فقلت لأبي عبد الله الأشعري: من حدَّثك هذا الحديث؟

فقال: أُمراء الأجناد: خالد بن الوليد، وعَمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، كل هؤلاء سمعوا النبي ﷺ.

حديث أحد وعشرون(١) في فضل الصلاة

٢٢ ـ حدثنا الفريابي، ثنا أبو أيوب سُليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي حُسين، عن شهر بن حوشب: أنه لقي أبا أُمامة الباهلي رضي الله عنه؛ فسأله عن حديث عَمرو بن عَبَسَة السُّلمي حين حدَّث شرحبيل بن السِّمط وأصحابه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من رمى بسهمٍ في سبيل الله عز وجل فبلَّغ أخطأ أو أصاب، كان(٢) سهمُه ذلك له كعِدلِ رَقبةٍ من ولد إسماعيل.

(١) في الأصل: (وعشرين)، وكتب فوقها: (كذا)!
(٢) في الهامش: (خ): (فإن).

ومن خرجت به شيبة في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ كانت له نورًا يوم القيامة.

ومن عتق رقبةً مُسْلِمةً كانت له فِكَاكَه مِن جهنم.

ومن قام إلى الوضوء [٧٠/أ] يراه حقًّا عليه، فمضمضَ فَاهُ غُفِرت له ذنوبه مع أول قطرةٍ من طَهُوره، فإذا غسل وجهه فمثل ذلك، فإذا غسل يديه فمثل ذلك، فإذا غسل رجليه فمِثلُ ذلك، فإن[1] جلسَ جلسَ سَالِمًا، وإن صلَّى تُقبِّل منه».

قال شهر: فحدثني أبو أُمامة بهذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ.

حديث ثانٍ وعشرون في أدب الصلاة

٢٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، أنا أبو عبيد القاسم بن سلَّام، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن سُفيان بن عبد الرحمٰن، عن عاصم بن سفيان الثقفي، عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضَّأ كما أُمِرَ، وصلَّى كما أُمِرَ، غُفِرَ له ماقدَّمَ مِن عملٍ».

أكذاك يا عُقبة؟

قال: نعم.

قال محمد بن الحسين:

يعني: أن أبا أيوب استشهد بعُقبة بن عامر، يقول له: أليس قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هكذا؟

فقال له عُقبة بن عامر: نعم.

(١) في الهامش: (خ): (فإذا).

حديث ثالث وعشرون في الزكاة

٢٤ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، ثنا إسحاق بن راهويه، أنا النضر بن شُميل، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أيُّما رجلٍ له مالٌ لم يُعطِ حقَّ الله عز وجل منه؛ إلَّا جعله الله عز وجل شُجَاعًا على صاحبه يوم القيامة، له زبيبتان، تنهشُه حتى يُقضى بين الناس، فيقول: ما لي ولك؟ فيقول: أنا كنزك الذي جمعتَ لهذا اليوم. قال: فيَضعُ [٧٠/ب] يده في فيه فيَقضمُها».

حديث رابع وعشرون في الصدقة

٢٥ ـ حدثنا الفريابي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع بن الجرَّاح، ثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: انتهيتُ إلى النبي ﷺ وهو جالس في ظلِّ الكعبة، فلما رآني قال: «هم الأخسَرون وربِّ الكعبة».

قال: فجئتُ حتى جلست، فلم أتقارَّ أن قمت، فقلت: يا رسول الله، فداك أبي وأُمِّي، من هم؟

قال: «هم الأكثرون، إلَّا من قال هكذا، وهكذا» ـ بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله ـ، «وقليلٌ ما هُم، ما مِن صاحب إبلٍ، ولا غنمٍ، لا يُؤدِّي زكاتَها، إلَّا جاءت يوم القيامة أعظمَ ما كانت وأسمنَه، تنطحُه بقُرونها، وتطأه بأخفافها(١)، كلما نفدت أُخراها عادت عليه أُولاها(٢)، حتى يُقضى بين الناس».

(١) في الهامش: (حـ): (بأظلافها).
(٢) في الأصل: (آخرها) و(أولها)، والتصحيح من الهامش.

حديث خامس وعشرون في صدقة الثمار

٢٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عَمرو المصري، وعبد الله بن محمد الزُّهري، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، ثنا عَمرو بن يحيى المَازني، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس فيما دون خمس أواقٍ صَدقةٌ، وليس فيما دون خمس ذَودٍ صدقةٌ، وليس فيما دونَ خمسة أوسُقٍ صدقةٌ».

حديث سادس وعشرون في زكاة الماشية

٢٧ ـ أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا يحيى بن عبد الحميد الِحماني، ثنا عباد بن العوَّام، عن سفيان بن حسين.

(ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا زياد بن أيوب، ثنا عباد، ثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كتب كتابَ الصدقة فلم يخرجه إلى عُمَّاله حتى قُبِضَ، فقرنَه بسيفه، فلما قُبِضَ عَمِلَ به أبو بكر رضي الله عنه [٧١/أ] حتى قُبِضَ، ثم عمر رضي الله عنه حتى قُبِضَ، فكان فيه: في خمسٍ من الإبل: شاة.

وفي عشرٍ: شاتان.

وفي خمس عشرة: ثلاث شياه.

وفي عشرين: أربعُ شياه.

وفي خمسٍ وعشرين: بنت مخاضٍ إلى خمسٍ وثلاثين، فإذا زادت ففيها: بنت لبونٍ إلى خمس وأربعين.

فإذا زادت ففيها: حِقةٌ إلى ستين.

فإذا زادت: فجذعةٌ إلى خمس وسبعين.

فإذا زادت ففيها: بنتا لبون إلى تسعين.

فإذا زادت ففيها: حِقَّتان إلى عشرين ومائة.

فإذا زادت على عشرين ومائة، ففي كل خمسين: حِقَّة، وفي كل أربعين: بنت لبون.

وفي الشاءِ في كل أربعين شاةً: شاةٌ إلى عشرين ومائة.

فإن زادت: فشاتان إلى مائتين.

فإذا زادت شاة: فثلاثُ شياهٍ إلى ثلاثمائة.

فإذا زادت على ثلاثمائة: ففي كل مائة شاةٍ. شاةٌ ليس فيها شيء حتى تبلغَ المائةَ، ولا يُجمع بين مُتفرِّقٍ، ولا يُفرِّق بين مجتمعٍ مخافةَ الصدقة.

وما كان مِن خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية.

ولا يؤخذ في الصدقة: هرمةٌ، ولا ذات عيبٍ».

قال الزهري: إذا جاء المُصدِّق قُسِمت الشاء(١) أثلاثًا: ثُلثٌ خِيارٌ، وثُلثٌ أوساط، وثُلثٌ أشرار، فيأخذ المُصدِّق من الوسط.

ولم يذكر الزهري: البقر.

حديث سابع وعشرون في فضل رمضان

٢٨ ـ **حدثنا** حدثنا الفريابي، ثنا إسحاق بن راهويه، أنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له [٧٣/أ] ما تقدَّم من ذنبه**».

(١) في الأصل: (الشاة)، والتصويب من الهامش.

حديث ثامن وعشرون في الصوم

٢٩ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا محمد بن سعد العوفي، حدثني أبي، ثنا عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة].

قال: كان الصوم الأول ثلاثة أيام في كل شهر، ثم نُسخ ذلك بالذي أنزل الله عز وجل من صيام شهر رمضان.

فهذا كان الصوم الأول: من العتمة، فمن صلى العَتَمة حَرُمَ عليه الطعام والجماع إلى القابلة، وجعل الله عز وجل في هذا الصوم الأول فدية طعام مِسكينٍ، فمن شاء من مُسافرٍ أو مُقيمٍ أن يُطعم مسكينًا ويُفطِرَ، كان ذلك رُخصة لهم(١)، وأنزل الله عز وجل في الصوم الآخِر إحلالَ الطعامِ، وإحلالَ النِّكاح بالليل إلى الصُّبح الذي كان حرَّم الله عز وجل من الصوم الأول، أنزل في الصوم الأخير: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ولم يذكُرِ الله عز وجل في الصوم الآخِرِ فدية طعام مسكين، فنُسِخَتِ الفدية، وبيَّنها في الصوم الآخِر بقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهو الإفطار في السفر(٢)، وجعله عِدَّة من أيامٍ أُخَر.

وقوله عز وجل: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، كان(٣) الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم

(١) في (أ): (كان ذلك له رخصة لهم).
(٢) في الهامش: (حـ): (والمرض).
(٣) في الهامش: (حـ): (فكان).

يصوم يومَه حتى إذا أمسى طعِمَ من الطعام فيما بينه وبين العتمةِ، حتى إذا صُلِّيت[١] حَرُمَ عليه الطعام حتى يُمسي من الليلةِ [٧٢/أ] القابلةِ، وإن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بينا هو قائم[٢] إذ سوَّلت له نفسه فأتى أهله[٣]، فلما اغتسل أخذ يبكي، ويلومُ نفسه كأشدّ ما رأيتُ من الملامة، ثم أتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، إني أعتذر إلى الله عَزَّ وَجَلَّ ثم إليك من نفسي هذه الخاطئة، فإنها زَيَّنَت لي فواقعتُ أهلي، فهل تجد لي من رُخصةٍ يا رسول الله؟

فقال: «**لم تكن حقيقًا بذلك يا عمر**».

فلما بلغ عمر بيته أرسل إليه[٤] فأتاه، فعذره في آيةٍ من القرآن، وأمر الله عَزَّ وَجَلَّ رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يضعها في المائة الوُسطى من سورة البقرة، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ﴾ [البقرة: ١٨٧]، يعني: بذلك الذي فعل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حديث تاسع وعشرون في رؤية الهلال

٣٠ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، ثنا مؤمل بن هشام، ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، ثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنما الشهرُ تِسعٌ وعشرون، فلا تصوموا حتى تروه، ولا تُفطروا حتى تروه، فإن غُمَّ عليكم؛ فاقدروا له**».

---

(١) في الهامش: (حـ): (العتمة).
(٢) وفي النسخ الأخرى: (نائم).
(٣) في الأصل: (لبعض حاجته) وضع فوقها علامة الحذف.
(٤) في الهامش: (حـ): (رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قال نافعٌ: فكان عبد الله إذا مضى من شعبان تسعٌ وعشرون؛ بعث من ينظر[1]، فإن رؤي فذلك، وإن لم يُرَ ولم يَحُلْ دُونَ مَنْظَرِهِ سَحَابٌ ولا قَتَرٌ؛ أصبح مفطرًا، وإن حال دون منظرِه سحابٌ أو قترٌ؛ أصبح صائمًا.

٣١ ـ قال: وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصيدلاني، قال: سمعت أبا بكر المرُّوذي، يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الهلال إذا [٧٢/ب] حال دون منظرِه غَيمٌ فينبغي أن يعقِدَ من الليل أنه يُصبح صائمًا؛ لأنه لا يدري من رمضان هو أو من شعبان.

قال: وكذا رُوي أنه «**لا صيامَ لمن لم يُجمِّع الصيام من الليل**»، فيعتقد مخافة أن يكون من رمضان. ذهب إلى تقليد ابن عمر رضي الله عنهما.

* **قال أبو بكر المرُّوذي**: فقلت لأبي عبد الله: أليس نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الشَّكِّ؟

فقال: هذا إذا كان صحوًا، فأمَّا إذا كان في السماء قَتَرٌ، أو قال: غَيمٌ، يُصامُ على فعل ابن عمر.

٣٢ ـ قال: وحدثنا جعفر بن محمد الصَّنْدلي، ثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول في صوم يوم الشَّكِّ، فقال: أذهبُ فيه إلى حديثِ ابن عمر رضي الله عنهما [أنه] إذا كان ليلة ثلاثين مِن شعبان نُظِرَ له[2] الهلال، وإن[3] حال دونه سحابٌ أو قَتَرٌ؛ أصبحَ صائمًا، وإن لم يحُل دونَه سحابٌ ولا قَترٌ؛ أصبح مُفطرًا.

* **قال الفضل**: وسمعته سُئل عن قول النبي ﷺ: «**فإن غُمَّ عليكم فاقدُروا له**»، ما معناه؟

---

(١) في الهامش: (حـ): (الهلال).
(٢) في الهامش: (حـ): (إلى).
(٣) في الهامش: (حـ): (وإن).

قال: هذا رواه ابن عمر، إذا حال دون منظرِه سحابٌ أو قَتَرٌ ليلة ثلاثين من شعبان أصبح صائمًا، وإذا لم يَحُل دونه[1] سحابٌ ولا قَترٌ أصبح مُفطرًا، فهو رواه عن النبي ﷺ، وهو كان يفعل هذا.

حديث تمام الثلاثين في تعجيل الحج

٣٣ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، ثنا عمرو بن عبد الله الأودي، وعبد الله بن سعيد الأشج، قالا: ثنا وكيع بن الجراح، ثنا أبو إسرائيل، عن الفضيل بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [٧٣/أ]، عن الفضل بن العباس ـ أو أحدهما عن الآخر ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أراد الحجَّ فليُعجِّل[2]؛ فإنه قد يمرض المريض، وتضلُّ الضالَّة، وَتَعْرِضُ الحاجة**».

حديث واحد وثلاثون في الحث على الحج

٣٤ ـ **حدثنا** أبو بكر بن أبي داود، ثنا علي بن أحمد الجواربي، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك، عن الليث، عن ابن سابط، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يمنَعْه من الحجِّ حاجةٌ ظاهرة، ولا مرضٌ حابس، ولا سلطان جائر، فماتَ ولم يحُجَّ؛ فليمُت إن شاءَ يهوديًّا، وإن شاءَ نَصرانيًّا**».

حديث ثاني وثلاثون في فرض الحج

٣٥ ـ **وحدثنا** أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) في الهامش: (حـ): (دون منظره).

(٢) في الهامش: (ط): (فليتعجل).

فـي قـول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، قال: (السبيل): أن يصحَّ بَدَنُ العبدِ، ويكون له ثمنُ زادٍ وراحلةٍ مِن غير أن يُجحفَ به.

ثم قال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران]، يقول: من كفر بالحجِّ فلم يرَ حجَّه بِرًّا، ولا تركه إثمًا فقد كفر.

حديث ثالث وثلاثون في الرباط

٣٦ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن الحُباب المقرئ، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن بُردٍ ـ يعني: ابن سنان ـ، عن سُليمان بن موسى، عن شُرَحبيل بن السِّمط، أنه كان نازلًا على حصنٍ من حصُون فارس مُرابطًا، قد أصابتهم خصاصَةٌ، فمرَّ بهم سَلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: ألا أحدِّثكم حديثًا سمعتُه من رسول الله ﷺ يكون عونًا لكم على منزلكم هذا؟

قالوا: بلى يا أبا عبد الله [٦٣/ب] حدثنا.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله تعالى خيرٌ من قيامِ شهرٍ وصيامِه، ومن ماتَ مُرابطًا في سبيل الله؛ كان له أجرُ مجاهدٍ إلى يوم القيامة**».

حديث رابع وثلاثون في الجهاد

٣٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السَّقَطي، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن محمد الفزاري، ثنا عبد الرحمٰن بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**جاهدوا في الله القريبَ والبعيدَ، في الحضرِ والسَّفرِ، فإن الجهادَ بابٌ مِن أبواب الجنةِ، وإنه ينجي صاحبَه من الهمِّ والغمِّ**».

حديث خامس وثلاثون في الاحتساب

٣٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا عمرو بن علي، وعلي بن نصر، قالا: ثنا معاذ بن هانئ البهراني، ثنا حرب بن شدَّاد، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الحميد بن سنان، عن حديث عبيد بن عُمير الليثي، أنه حدَّثه أبوه ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ أن رسول الله ﷺ في حجَّة الوداع، قال: «إن أولياءَ الله تعالى المصلون»، وأن رسول الله ﷺ قال: «من يقم الصلوات الخمس اللاتي كُتِبن عليه، ويصوم رمضانَ يحتسبُ صومَه[1]، ويرى أنه حقٌّ عليه واجب، ويُعطِي زكاةَ مالِه يحتسِبُها، ويجتنب الكبائر التي نهى الله عز وجل عنها».

ثم إن رجلًا من أصحابه سأله، فقال: يا رسول الله، ما الكبائرُ؟

قال: «هن تِسعٌ، أعظمهنَّ إشراكٌ بالله، وقتلُ نفسٍ مؤمنٍ بغير حقٍّ، وفِرار يوم الزحفِ، والسِّحر، وأكلُ مال اليتيم، وأكلُ الرِّبا، وقذفُ المُحصنة، وعقوق الوالدينِ[2]، واستحلالُ البيتِ الحرامِ [٧٤/أ] قبلَتِكُم أحياءً وأمواتًا».

ثم قال: «لا يموتُ رجلٌ لم يعمل هذه الكبائرَ، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاةَ إلَّا رافق محمدًا ﷺ في دار بُحْبُوحةٍ، أبوابها مصاريعُ مِن ذهبٍ».

٣٩ ـ حدثنا أبو سعيد المُفضل بن محمد الجَنَدِي في مسجدِ الحرام، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري[3]، قال: سأل رجلٌ عبدَ الرزاق عن الكبائرِ، فقال: هن إحدى عشرةَ كبيرةً.

(١) في الهامش: (حـ): (بصومه).
(٢) في الأصل: (المسلمين) وضع عليها علامة حذف.
(٣) كتب في الأصل: (الطبري)، وصوب في هامشه.

منها: أربعٌ[1] في الرأس، وهي: الشِّرك بالله، وقذفُ المحصنة، واليمين الفاجرةُ، وشهادةُ الزُّور.

ومنها: ثلاث في البطنِ؛ وهي: أكلُ الرِّبا، وشُربُ الخَمرِ، وأكلُ مالِ اليتيمِ.

وواحدة في الرِّجلين، وهي: الفِرَارُ من الزَّحْف.

وواحدة في الفرجِ، وهي: الزِّنا.

وواحدة في اليدينِ، وهي: قَتلُ النفسِ.

وواحدة في جميع البدنِ، وهي: عقوقُ الوالدين.

حديث سادس وثلاثون: الصبر على المصيبة

٤٠ - حدثنا أبو بكرٍ الفِريابي، ثنا مِنْجَابُ بن الحارث، أنا علي بن مُسْهِر، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن عوف، قال: أخذَ رسول الله ﷺ بيدي فانطلق بي إلى النخل الذي فيه ابنُه إبراهيمُ، فوجدَه يجودُ بنفسِه[2]، فأخذه فوضعه في حَجره، ثم قال: «يا إبراهيم، ما نملِك[3] لك من الله شَيئًا»، وذرفت عيناه، قلت: يا رسول الله، صلَّى الله عليك وسلم، أتبكي؟! أولم تَنْهَ عن البُكاءِ؟

قال: «ما نَهيتُ عنه [٧٤/ب]، ولكِنِّي نَهيتُ عن صوتين أحمقين فاجرينِ: صوتٍ عند نعمةٍ لهوٍ، ولعبٍ، ومزاميرِ الشيطان.

(١) في الأصل: (أربعة).

(٢) في «النهاية» (١/ ٣١٢): أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به. والجود: الكرم. يريد أنه كان في النزع وسياق الموت.اهـ.

(٣) في الهامش: (حـ): (أملك).

وصوتٍ عند مُصيبةٍ: خمشِ وجوه، وشقِّ جُيُوب، ورنةِ الشيطان(١).

وهذه رحمةٌ، ومن لا يَرحم لا يُرحَم.

يا إبراهيمُ، لولا أنه أمرٌ حقٌّ، ووعدٌ صِدقٌ، وأنها سبيل مَأتيةٌ، وأن آخِرَنا سيلحقُ بأوَّلِنا؛ لحزِنَّا عليك حُزْنًا هو أشد من هذا، وإنا بك لمحزونون، تدمعُ العين، ويَحزنُ القلبُ، ولا نقول ما يُسخط الربَّ جل وعز».

حديث سابع وثلاثون في النصيحة

٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن سُليمان أبو بكر المروزي، ثنا عُبيد الله بن محمد العَيشِي، ثنا حماد بن سَلمة، أنا سُهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدِّينَ النَّصيحةُ، إن الدِّينَ النَّصيحةُ»، ثلاث مراتٍ.

قال: لمن يا رسول الله؟

قال: «للهِ، ولرسولِه، ولكتابِه، ولأئمَّةِ المُسلمين، وعامَّتِهم».

قال سُهيل: قال لي أبي: احفظ هذا الحديث.

حديث ثامن وثلاثون في الحلال والحرام

٤٢ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، ثنا محمد بن الحسن البلخي، أنا ابن المبارك، أنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال: سمعتُ النُّعمان بن بشِير رضي الله عنه يقول على المِنبر وأهوى بأصبعِه إلى أُذُنِه، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما شُبُهات

(١) في الهامش: (حـ): (شيطان)، في الموطنين.

لا يعلمها كثيرٌ من الناس، فمن اتَّقى الشُّبُهات؛ فقد استبرأ لدينه وعرضِه، ومن وقع في الشُّبُهات؛ وقع في الحرام، كالرَّاعي حول الحمى، يوشِك أن يَرْتَعَ[(١)] فيه، ألا وإن لكلِّ ملكٍ حِمى، ألا وإن حِمَى الله [٧٥/أ] مَحارِمُه».

حديث تاسع وثلاثون في ظلِّ الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة

٤٣ ـ حدثنا الفريابي، ثنا محمد بن عبيد بن حِسابٍ، ثنا حماد بن زيد، ثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني خالي خُبَيْبُ بن عبد الرحمٰن، عن جدِّي حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَبعةٌ في ظِلِّ الله عَزَّوَجَلَّ يوم لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ:

إِمامٌ مُقتَصِدٌ.

وشَابٌّ نشأَ في عبادةِ الله عَزَّوَجَلَّ وطاعتِه حتى تُوُفي[(٢)] على ذلك.

ورَجلٌ ذكرَ الله عَزَّوَجَلَّ خاليًا ففاضَتْ عيناه مِن خَشيةِ الله عَزَّوَجَلَّ.

ورَجلٌ لقي آخرَ فقال له: والله إني لأُحِبُّك في الله عَزَّوَجَلَّ، وقال الآخر: والله إني لأُحِبُّك في الله عَزَّوَجَلَّ.

ورَجلٌ كان قلبُه مُعلَّقًا بِحُبِّ المساجِد حتى يرجعَ إليها.

ورَجلٌ إذا تصدَّقَ بصدقة أخفى صدقةَ[(٣)] يمينه مِن شماله.

ورَجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ جَمالٍ ومنصِبٍ، فقال: إني أخاف الله ربَّ العالمين».

(١) في هامش الأصل: (حـ): (يقع).
(٢) في الهامش: (حـ): (توفاه الله).
(٣) في الهامش: (حـ): (بصدقة).

حديث تمام الأربعين في صفة الأعمال

٤٤ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفِريابي إملاءً في شهر رجب من سنة سب وتسعين ومائتين، ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، حدثني أبي، عن جدِّي، ع أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: دخلتُ المسجدَ فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ وحدَه، فجلست إليه، فقال: «يا أبا ذرٍّ، إن للمسجد تحية، وإ تحيته ركعتان، فقُم فركعهما».

قال: فلما ركعتهما جلست إليه، فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتنِ بالصلاةِ، فما الصلاةُ؟

قال: «خيرُ موضُوعٍ، فاستكثِرْ أو استقِلّ».

قال: قلت: يا رسول الله، فأيُّ الأعمال أفضل؟

قال: «إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سبيله».

قلت: يا رسول الله، فأيُّ المؤمنين أفضل؟

قال: «أحسَنُهم خُلقًا»

قلت: يا رسول الله، فأيُّ المؤمنين[1] أسلم؟

قال: «من سَلِمَ الناسُ [٧٥/ب] مِن لسانِه ويدِه».

قلت: يا رسول الله، فأيُّ الهجرةِ أفضلُ؟

قال: «من هجرَ السيئاتِ».

قلتُ: يا رسول الله، فأيُّ الصلاة أفضلُ؟

قال: «طولُ القنوت».

قلت: يا رسول الله، فأيُّ الصيامِ[2] أفضلُ؟

---

(١) وفي الهامش: (حـ): (المسلمين).
(٢) في الهامش: (حـ): (الصوم).

قال: «فرضٌ مجزئ، وعندَ الله أضعاف كثيرة».

قلتُ: يا رسول الله، فأيُّ الجهادِ أفضل؟

قال: «من عُقِرَ جوادُه، وأُهرِيقَ دَمُه»

قلتُ: يا رسول الله، فأيُّ الرِّقابِ أفضل؟

قال: «أغلاها ثَمنًا، وأنفَسُها عند أهلها».

قلت: يا رسول الله، فأيُّ الصَّدقة أفضلُ؟

قال: «جُهدٌ من مُقِلٍّ، وسِرٌّ إلى فقِيرٍ».

قال: قلت: يا رسول الله، فأيما آيةٍ أنزلَ الله عليك أعظمُ؟

قال: «آيةُ الكرسي».

ثم قال: «يا أبا ذر، ما السماوات السبعُ مع الكرسيِّ إلَّا كحلقةٍ مُلقَاةٍ بأرضِ الفلاة(١)، وفضلُ العرشِ على الكرسي كفضلِ الفلاة على الحلقةِ».

قال: قلتُ: يا رسول الله، كم الأنبياء؟

قال: «مائةُ ألفِ نبيٍّ وأربعةٌ وعشرون ألفًا».

قال قلت: يا رسول الله، كمِ الرسُلُ من ذلك؟

قال: «ثلاثمائة وثلاثَ عشرةَ جَمٌّ غفِير».

قلت: كثيرٌ طيِّبٌ، قلت: من كان أولهم؟

قال: «آدم عليه السلام».

قلت: يا رسول الله، أنبيٌّ مُرسَلٌ؟

قال: «نعم، خَلقَه الله بيده، ونفخَ فيه من رُوحِه، وسوَّاه قِبَلًا».

---

(١) في الهامش: (حـ): (ملقاة في أرض فلاة).

ثم قال: «يا أبا ذر، أربعةٌ سُريانيون: آدمُ، وشِيث، وخَنُوخ وهو إدريس، وهو أول من خَطَّ بقلمٍ، ونوح.

وأربعةٌ من العربِ: هود، وشعيب، وصالح، ونبيُّكَ يا أبا ذر.

وأول أنبياء بني إسرائيل: موسى، وآخِرهم: عيسى، وأول الرُّسُل: آدم، وآخِرهم: محمد».

قال: قلت: يا رسول الله، كم [٧٦/أ] كتابًا أنزل الله عَزَّوَجَلَّ؟

قال: «مائةُ كتاب وأربعة كُتُبٍ؛

أنزل الله عَزَّوَجَلَّ على شِيث: خمسين صحيفةً،

وعلى خَنُوخ: ثلاثين صحيفةً،

وعلى إبراهيم: عشرَ صحائف،

وأنزلت على موسى قبل التوراة: عشرَ صحائف،

وأُنزلت التوراة، والإنجيل، والزبور، والفُرقان».

قال: قلت: يا رسول الله، ما كانت صحفُ إبراهيم؟

قال: «كانت أمثالًا كلها: أيها الملِكُ المسلَّط المبتَلى المغرورُ، إني لم أبتعِثْك[1] لتجمعَ الدنيا بعضَها على بعضٍ؛ ولكني بعثتُك لتردَّ عني دعوةَ المظلوم، فإني لا أردُّها ولو كانت مِن كافرٍ.

وكان فيها أمثال: وعلى العاقِلِ أن يكون له أربع ساعات: ساعةٌ يُناجي فيها ربه عَزَّوَجَلَّ، وساعةٌ يُحاسِبُ فيها نفسَه، وساعةٌ يُفكِّر في صنيع[2] الله عَزَّوَجَلَّ إليه، وساعةٌ يخلو فيها لحاجته من المطعَم والمشرب.

(١) في الهامش: (حـ): (أبعثْك).
(٢) في الهامش: (حـ): (يُفكِّر فيها في صنع).

وعلى العاقل أن لا يكون ظاعِنًا إلَّا لثلاثٍ: تَزَوّدٍ لمعاد، أو مَرَمَّةٍ لمعاشٍ، أو لذَّةٍ في غير مُحرَّمٍ.

وعلى العاقلِ أن يكون بصِيرًا بزمانِه، مُقبلًا على شأنه، حافِظًا للسانِه، ومن حسبَ كلامه من عمله قلَّ كلامُه إلَّا فيما يَعنِيه».

قال: قلت: يا رسول الله، فما كانت صحُف موسى عليه السلام؟

قال: «كانت عِبرًا كلها:

عجِبتُ لمن أيقنَ بالموتِ ثم هو يفرحُ.

عجِبتُ لمن أيقنَ بالقدر ثم هو يَنصَبُ.

وعجِبتُ لمن رأى الدنيا وتقلُبَها بأهلها ثم اطمأنَّ[1] إليها.

وعجبتُ لمن أيقنَ بالحِسابِ [٧٦/ب] غدًا ثم لا يعمَلُ».

قال: قلت: يا رسول الله، فهل في أيدينا شيءٌ مما كان في يدي إبراهيمَ وموسى مما أنزل الله تبارك وتعالى عليك؟

قال: «نعم، اقرأ يا أبا ذر: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى]»، إلى آخر هذه السورة، يعني: أن ذِكرَ هذه الآيات لفي الصحف الأولى، صُحفِ إبراهيمَ وموسى.

قال: قلت: يا رسول الله، فأوصِني.

قال: «فأُوصيك بتقوى الله عز وجل، فإنه رأسُ أمرك».

قال: قلتُ: يا رسول الله، زدني.

قال: «عليك بتلاوةِ القرآن، وذكِرِ الله عز وجل، فإنه ذِكرٌ لك في السماءِ، ونُورٌ لك في الأرض».

---

(١) في الهامش: (حـ): (كيف طمئن).

قال: قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «إياك وكثرةَ الضَّحكِ، فإنه يُميتُ القلبَ، ويَذهبُ بنورِ الوجه».

قال: قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «عليك بالجهادِ، فإنه رَهبانيَّةُ أُمَّتي».

قال: قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «عليك بالصمتِ إلَّا من خيرٍ، فإنه مَطردة للشيطانِ، وعَونٌ لك على أمرِ دينك».

قال: قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «انظر إلى من هو تحتَك، ولا تنظُرْ إلى من هو فوقَكَ، فإنه أجدرُ أن لا تزدري نعمةَ الله عليك».

قلتُ: يا رسول الله، زدني.

قال: «أحببِ المساكين وجالِسْهم».

قال: قلتُ: يا رسول الله، زدني.

قال: «صِلْ قرابتك وإن قَطعوك».

قال: قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «قل الحقَّ وإن كان مُرًّا».

قال: قلتُ: يا رسول الله، زدني.

قال: «لا تخف في الله لومة لائمٍ».

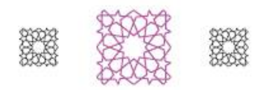
قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: «يردك عن الناس ما تعرف من نفسِك، ولا تجِد عليهم فيما تُحِبُّ، وكفى بك عيبًا أن تعرِفَ من الناس ما تجهل مِن [٧٧/أ] نفسِك، أو تجد عليهم فيما تُحِبُّ».

ثم ضرب بيده على صدري، فقال: «يا أبا ذر، لا عَقلَ كالتدبير، ولا ورَعَ كالكفِّ، ولا حسَبَ كحسن الخلق».

ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، ثنا أبو محمد جعفر بن محمد الخندقي ـ وكان له حفظ ـ، ثنا محمد بن إبراهيم السائح، ثنا عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ على أُمَّتي أربعين حديثًا من أمرِ دينها؛ بعثَه الله عز وجل يومَ القيامة في زُمرةِ الفُقهاءِ والعُلماءِ».

آخر كتاب الأربعين حديثًا
والحمد لله أولاً وآخرًا
وصلاته وسلامه الأتمان على محمد وآله وصحبه



فهرس متون الأحاديث

الحديث | الصفحة